[384] فنفق (1) منصرفه من حجة الوداع، وأما البغلة فبقيت إلى زمان معاوية. وأما قيصر وهو هرقل ملك الروم فإنه أصبح يوما مهموما، فقالت له بطارقته (2) في ذلك، فقال: أجل اريت في هذه الليلة أن ملك الختان صار ظاهرا، قالوا: ما نعلم امة تختتن إلا يهود، وهم في سلطانك: وسألوه أن يقتلهم جميعا فيستريح، فبينا هم في ذلك من رأيهم إذ أتاهم (3) رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال: أيها الملك إن هذا من العرب، يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب، فقال هرقل لترجمانه: سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده، فسأله فقال: خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي، فاتبعه ناس، وخالفه الآخرون، وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك، قال: جردوه، فجردوه فإذا هو مختون، فقال هرقل: هذا وا الذي رأيت، أعطوه ثوبه انطلق (4) ثم دعا صاحب شرطته فقال: قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى ا عليه وآله، قال أبو سفيان وكنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته، فقال: أنتم من قوم هذا الرجل ؟ فقلنا: نعم فدعانا. وبإسنادي في سماع البخاري إليه بإسناده عن عبد ا بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول ا صلى ا عليه وآله ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوهم بإيليا (5) فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا ترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبا، فقال: ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوه (6) عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل

_____ (1) أي هلك. (2) بطارقة جمع البطريق: القائد من قواد الروم. (3) في المصدر: إذ أتاه. (4) لينطلق خ ل. (5) ايليا بالمد والتخفيف وقد تشدد الياء الثانية: اسم مدينة بيت المقدس، (6) في المصدر: فاجعلوهم.

_____